http://www.opoosoft.com

دعوة الرسول ﷺ السرية في مكة ثلاث سنوات من الأحداث، والمواقف.

إعداد

د . البان بن محفوظ الإدريسي

أستاذ السيرة النبوية والحديث الشريف كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

الجامعة القاسمية "الشارقة"

http://www.opoosoft.com

http://www.opoosoft.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

١- تمهيد
٢- حدود ومعالم
٣- لماذا هذا البحث
٤- مخطط البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وبعد :- هذا البحث محاولة صادقة – موفقة بإذن الله تعالى – في جمع شتات الأحداث للسنوات الثلاث الأولى من دعوة الرسولﷺ في مكة المكرمة "" الدعوة السرية "" . هذه المرحلة التي سبقت المواجهة الكاشفة مع قريش ، فهي بذلك تؤسس لمنهج ومعلم بارز من معالم الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في أزمنة الهدوء وعدم المواجهة مع الخصوم فهي فترة انتقاء وارتقاء بالمختارين والمنتمين وتكوين النخب وتهيئتها للتحمل المسؤوليات ، وقد أتسمت هذه الفترة بمجموعة من السمات نبرزها في النقاط التالية :

- السمة الأولى :اللا مبالات التي أتسم بها الموقف العام لقريش فلم يؤثر عنها مواقف صدامية من محمد ﷺ ولا من دعوته، ولا من الأوائل المتابعين له على الرغم من أنه لم يخل بطن من بطون قريش (١٤) من داخلين للإسلام ، ولعل هذا الموقف راجع إلى الذاكرة التاريخية لقريش وتجارب سابقة عن بعض الدعوات الإصلاحية التي قام بها بعض الأفراد الذين عرفوا بالحنفاء[١]،وهي دعوات لم يكن لها تأثير كبير على النظم البنيوية التي تدير وتسير المجتمع القرشي ، ولا تلبث أن تتلاشى هذه الدعوة إما باليأس الذي يدخل على أصحابها ، أو تنتهي بوفاة صاحبها ، فلعلهم كانوا يعتقدون أن دعوة محمدﷺ مماثلة لهذه الدعوات السابقة وسيجري عليها ما جرى لتلك الدعوات .

---

[١] **الحنفاء جمع حنيف والحنيف هو المائل مطلقا ، والمقصود بالميل هنا الميل عن الباطل إلى الحق ، وهم من كانوا يدعون للعودة إلى دين إبراهيم عليه السلام ، ومن أشهرهم :**
١- زيد بن عمرو بن نفيل ٢- ورقة بن نوفل ٣- قس بن ساعدة الأيادي .....

http://www.opoosoft.com

- السمة الثانية : تفعيل الدائرة الأولى حيث بدأ ﷺ بها ؛لأهمية موائمتها وتفاعلها جميعا في الاشتراك في الرؤى الموحدة والاندماج في الفكرة ؛ لأن عدم تفعيل الدائرة الأولى من المعوقات الكبيرة والمنغصات ، فعلى سبيل المثال " امرأة لوط عليه لسلام " وماكانت تقوم به من تعاون مع قوم لوط، وماكانت تكشفة من أسرار بيت لوط تسبب له حرجا كبير بسب ذلك ، وقد نالت عقابها من الله تعالى فاهلكاه مع الهالكين (إنه مصيبها ما أصابهم)

أما الرسولﷺ فكانت زوجته السيدة خديجة " الطاهرة " الحصيفة أول من آمن به على الإطلاق ، ثم علي بن أبي طالب – ربيبه – ثم زيد بن حارثة مولا ، وبالتالي فإن هذه الدائرة كانت مصدرا لسعادة الرسول ﷺ وعونا له على تبليغ رسالته ، ومصدرا لراحته وطمأنينته .

- السمة الثالثة : الاصطفاء ، والاختيار . إن معرفة الناس ، ومعرفة ميولهم واتجاهاتهم تساعد أصحاب المشاريع الفكرية وغيرها في الوصول إلى إيجاد منطلقات مشتركة بينهم وبين المشروع المطروح مما يساعدهم على الوصول والإقناع والتبني للأفكار، وكذلك استخدام الصلات والعلاقات الاجتماعية في خدمة المشروع أمور في غاية الأهمية . لقد وضع ﷺ هذا المنهج لنا واستخدمه كما هو الحال مع أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – وغيره ، كما استخدمه أيضا الصديق في دعوته لأصدقائه ، وقد أثمر هذ المنهج فهو منهج صالح ممكن التطبيق بكل أريحية وجدارة .

- **حدود ومعالم:-**

حدود هذا البحث هي السنوات الثلاثة الأولى[١] من دعوة الرسول الكريم ﷺ في مكة المكرمة ، منذ أن جاءه جبريل عليه السلام في شهر رمضان المبارك في غار حراء بقول المولى عزو جال { اقرأ باسم ربك

[١] وعن الفترة الزمنية انظر : ابن هشام / السيرة النبوية (٢٦٢/١) ، وابن سعد / الطبقات (١٩٩/١) ، وقد حدد البلاذري هذه الفترة باربع سنوات . انساب الأشراف (١١٦/١)

http://www.opoosoft.com

الذي خلق خلق الإنسان من علق.... } إلى أن نزل قول الله تعالى { وأنذر عشيرتك الأقربين }وقوله تعالى{ فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين }

وقد جاء متضمنا ما يأتي :-

١- جهود الرسول ﷺ في دعوة أصحابه وتربيتهم خلال هذه الفترة المهمة من تاريخ الدعوة الإسلامية

٢- جهود الصحابة والصحابيات - رضي الله عنهم اجمعين - في هذه الفترة المباركة

٣- دراسة كل الأحداث الكائنة في هذه الفترة، فهي في غاية الأهمية، فهي فترة التأسيس والبنيان

٤- استخراج الدروس والعبر تعامل الرسولﷺ باللين والرفق في دعوة الناس

- **لماذا هذا البحث ؟**

إن دراسة هذه الفترة الزمنية المباركة من عمر الدعوة الإسلامية غاية في الأهمية ، فهي فترة التأسيس ،وفترة البناء الفكري ، والبناء العقدي، والبناء الاجتماعي على أسس جديدة تماما ، وعلى انتماءات وولاءات غيرت مجرى التاريخ إلى الأبد ، فهذا المجتمع الفكري العقدي المنتمي ، رابطته الوحيدة (الإسلام) فحسب ، وغايته تحقيق للعبادة لله وحده ، وهدفه نقل الناس من عبادة المخلوقات إلى عبادة الخالق .

ونحن في أمس الحاجة إلى إعادة هذه المبادئ في واقع حياتنا

منهج الدراسة

١- المنهج الاستقرائي ، وهو جمع المادة العلمية من مظانها ولاسيما أمهات الكتب المؤلفة في سيرته صلى الله عليه وسلم .

٢- ترتيب النصوص ، ووضعها وفق المخطط الذي وضعته للبحث

٣- غالبا ما أبقي على النص بكامله وبجميع تفاصيله ؛ لأن كل جزئية يمكن لأي باحث أن يستنبط منها ، ويستخرج منها من الدروس والفوائد مالم يستخرجه الآخرون

٤- تعاملت مع الروايات التاريخية من حيث قبولها وردها وفق مجموعة من المعايير :

http://www.opoosoft.com

أ- الرواية التاريخية لا يمكن إخضاعها لمنهج المحدثين الصارم ؛لأن ذلك مخالف للمناهج والرؤى التي كتبت بها ، ولمعرفة الاختلاف بين المنهجين ، فمنهج الطبري مثلا كمحدث يختلف عن منهجه كمؤرخ

ب- علماء الأمة تقبلوا مناهج المؤرخين ، وقبلوا مؤلفاتهم من عهد ابن اسحاق إلى وقتنا ، ويسعنا ما وسعهم ، كما أن المحدثين أنفسهم اختلفت مناهجهم ومقاصدهم في كتابة السنة .

ت- تُخضع الرواية التاريخية لمنهج المحدثين الصارم إذا كانت تتعلق بالعقائد، أو الأحكام والمثالب

ث- إذا الرواية التاريخية تكون مزكاة إذا كانت في مصادر موثوق بها مقبولة عند الأمة قبولا متواترا كسيرة ابن اسحق ومغازي الواقدي مثلا .

مخطط الدراسة :-

هذا وقد قسمت البحث إلى مقمة وستة مباحث جاء ذا لك التقسيم على النحو التالي :

المقدمة وتشتمل على :-

١- تمهيد

٢- حدود ومعالم

٣- لماذا هذا البحث

٤- منهج الدراسة

أما المباحث فقد جاءت على النحو التالي :

المبحث الأول : التحنث والإرهاصات التي صاحبيته

المبحث الثاني : نزول الوحي

المبحث الثالث : موقف السيدة خديجة رضي الله عنها من الوحي

المبحث الرابع : انقطاع الوحي

المبحث الخامس : المسلمون الأوائل

المبحث السادس: دروس وعبر

http://www.opoosoft.com

المبحث الأول

التحنث والإرهاصات التي صاحبته

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ: أَنَّ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النُّبُوَّةِ، حِينَ أَرَادَ اللَّهُ كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ الْعِبَادِ بِهِ، الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، لَا يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْيَا فِي نُومِهِ إِلَّا جَاءَتْ كَفَلَقِ الصُّبْحِ. قَالَتْ: وَحُبِّبَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ الْخَلْوَةَ، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَخْلُوَ وَحْدَهُ [١] .

وفي صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها (... ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء[٢] فيتحنث فيه- أي يتعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ...) [٣]

قال ابن هشام:- تقول العرب التحنث والتحنف ،يريدون الحنيفية (دين ابراهيم عليه السلام)[٤]، فيبدلون الفاء من التاء . وقيل التحنث : هو الخروج من الحنث أي الإثم [٥] .

وقال في التاج : التَّحَنُّثُ هُوَ التَّعَبُّد المُجَرَّدُ، وتَحَنَّثَ (: اعتَزَلَ الأَصْنَامَ) ، وهاكذا فِي الصّحَاح واللّسَان و تَحَنَّثَ (من كَذَا: تَأَثَّمَ مِنْهُ) ، وَيجوز أن تَكونَ ثاؤُه بَدَلاً عَن الفَاءِ، صرّحَ بِهِ الزَّمَخْشَرِيُّ وَغَيره. [6]

والسر فيه أن الخلوة فيها فراغ للقلب لماهو متوجه إليه ، وخلوته ﷺ كانت تستمر شهرا كاملا ، وهو شهر رمضان[٧] في غار حر اء [٨] وقد ألفت

---

[١] ابن هشام / السيرة (٢٣٥/١) الذهبي/ تاريخ الإسلام (السيرة النبوية) ص : ١٢١

[٢] غار حراء يقع في قمة جبل(النور) على ثلاثة أميال شرقي المسجد الحرام

[٣] فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣٢/١) ح : ٣

[٤] ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث (ص: ٢٣٧)

[٥] ابن هشام / السيرة النبوية(١/

[٦] الزبيدي / تاج العروس (٢٢٥/٥)

[٧] ابن هشام / السيرة

[٨] قال بعض العلماء ان اختيار غار حراء لكون خلوته فيه تشتمل على ثلاث عبادات : الخلوة، التعبد ، النظر إلى الكعبة

http://www.opoosoft.com

قريش التحنث في غار حراء، ويقال بان أول من فعل ذلك منهم عبد المطلب جد الرسولﷺ [١]

وهذا التحنث يشبه الاعتكاف في الإسلام ، إلا أن الاعتكاف يشترط فيه أن يكون في المسجد ، كما أن قريشا كانوا يصومون عاشوراء ، وهذا من بقايا دين ابراهيم عليه السلام .

ويطرح العلماء تساؤلا عن نوع عبادته ، وعلى أي ملة كانت هذه العبادة ؟ اما نوع عبادته فقالوا بانه ما يحصل له من الرؤيا ،وقيل عبادة فكرية ، وقيل عبادته اجتناب رؤية ما كان يقع من قومه من الضلال من عبادة الأوثان والسجود للأصنام [٢] اما الملة والرسالة التي كان يعبد الله بها بها فهي رسالة ابراهيم عليه السلام - وهذا الأشبه - كما قال ابن كثير [٣] وقيل شرع نوح عليه السلام ، وقيل شريعة موسى وعيسى ، وقيل كل ما ثبت لديه أنه شرع إلهي .

ثانيا : الإرهاصات [٤]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَتْ الْأَحْبَارُ مِنْ يَهُودَ، وَالرُّهْبَانُ مِنْ النَّصَارَى، وَالْكُهَّانُ مِنْ الْعَرَبِ، قَدْ تَحَدَّثُوا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ، لَمَّا تَقَارَبَ مِنْ زَمَانِهِ. أَمَّا الْأَحْبَارُ مِنْ يَهُودَ، وَالرُّهْبَانُ مِنْ النَّصَارَى، فَعَمَّا وَجَدُوا فِي كُتُبِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ زَمَانِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ عَهْدِ أَنْبِيَائِهِمْ إلَيْهِمْ فِيهِ. وَأَمَّا الْكُهَّانُ مِنْ الْعَرَبِ فَأَتَتْهُمْ بِهِ الشَّيَاطِينُ مِنْ الْجِنِّ فِيمَا تَسْتَرِقُ مِنْ السَّمْعِ، إذْ كَانَتْ وَهِيَ لَا تُحْجَبُ عَنْ ذَلِكَ بِالْقَذْفِ بِالنُّجُومِ. وَكَانَ الْكَاهِنُ وَالْكَاهِنَةُ لَا يَزَالُ يَقَعُ مِنْهُمَا ذِكْرُ بَعْضِ أُمُورِهِ، لَا تُلْقِي الْعَرَبُ لِذَلِكَ فِيهِ بَالًا، حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَوَقَعَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي كَانُوا يَذْكُرُونَ، فَعَرَفُوهَا.[٥]

فَلَمَّا تَقَارَبَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَضَرَ مَبْعَثُهُ، حُجِبَتْ الشَّيَاطِينُ عَنْ السَّمْعِ، وَحِيلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَقَاعِدِ الَّتِي كَانَتْ تَقْعُدُ

---

[١] فتح الباري (٣٥٥/١٢)
[٢] الكرماني/ شرح صحيح البخاري (٣٢/١) ، ابن كثير / البداية والنهاية (٥/٣)
[٣] ابن كثير / البداية والنهاية (٥/٣)
[٤] الإرهاصات ، هي : الامر الخارق الذي يظهر للنبي قبل بعثته
[٥] ابن هشام / السيرة النبوية (٢٠٤/١) الصالحي محمد بن يوسف / سبل الهدى والرشاد (١٨١/٢)

http://www.opoosoft.com

لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ فِيهَا، فَرُمُوا بِالنُّجُومِ، فَعَرَفَتْ الْجِنُّ أَنَّ ذَلِكَ لِأَمْرٍ حَدَثَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فِي الْعِبَادِ[1]

ب :- ومن الإرهاصات التي وقعت للرسول ﷺ قبل نبوته ولمسها بنفسه نورد بعضا مما ذكره العلماء في هذا المقام:-

١-رؤية الضوء

وروى ابن سعد عن هشام بن عروة عن أبيه رحمهما اللّه تعالى إن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم قال: يا خديجة إني أرى وأسمع صوتا لقد خشيت أن أكون كاهنا. قالت: ان اللّه تعالى لا يفعل ذلك بك إنك تصدق الحديث وتؤدي الأمانة وتصل الرحم.[2]

٢-سماع الصوت (... إني أر رؤيا وأسمع صوتا ...)

٣-سلام الحجر والشجر عليه بالنبوة

روى ابن سعد وغيره أن رسول اللهﷺ حين أراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة كان إذ خرج لحاجته أبعد حتى لا يرى بيتا ،ويفضي إلا الشعاب وبطون الأودية، فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله [3] واخرج مسلم وغيره من حديث جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : إني لأعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان أبعث ، إني لأعرفه الآن [4]

٤-الرؤيا الصادقة [5]

عن عائشة رضي الله عنها : أول ما بدئ به رسول اللهﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لايرى شيئا إلا جاء مثل فلق الصبح [6].

ويروى عن علقمة بن قيس [7]: إن أول ما يؤتى به الأنبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي، وفي بعض الروايات ان مدة الرؤيا

٦- ابن هشام / السيرة (٢٠٤/١) ، الكلاعي / الاكتفاء (١٣٥/١)

[2] الصالحي/ سبل الهدى والرشاد (٢٢٩/٢)

[3] طبقات ابن سعد (٢٧٠/١) الصالحي / سبل الهدى والرشاد(٢٢٨/٢)

[4] صحيح مسلم رقم :٢٢٧٧ ، احمد / المسند (٨٩/٥)

[5]وفي بعض الرؤيا الرؤيا الصالحة والصالحة هي التي ليس فيها أضغاث الأحلام

[6] فتح الباري شرح صحيح البخاري(٣٢/١) رقم الحديث :٣

[7] علقمة بن قيس النخعي الهمداني أبو شبل تابعي كان فقيه العراق ، يشبه ابن مسعود في هديه وفضه ، ولد في حياة الرسولﷺ توفي بالكوفة سنة : ٦٢هـ . خير الدين الزركلي / الأعلام (٢٤٨/٤)

http://www.opoosoft.com

كانت ستة أشهر [١] وذكر الحافظ ابن حجر أن ابتداء النبوة بالرؤيا وقع في شهر مولده، وهر ربيع الأول بعد اكماله ﷺ اربعين سنة ، وأن ابتداء وحي اليقظة بدأ في شهر رمضان [٢].

[١] البيهقي / دلائل النبوة (٣٧٧٨/١)
[٢] فتح الباري (٢٦/١)

http://www.opoosoft.com

المبحث الثاني
نزول الوحي[١]

عمر الرسول ﷺ عند نزول الوحي عليه

ذكر العلماء عدة أقوال في سنه عندما أكرمه الله تعالى بالنبوة والرسالة، واشير هنا باختصار إلى هذه القوال ، وأذكر الراجح منها إن شاء الله

١-حكى القاضي عياض عن ابن عباس ، وسعيد بن المسيب أنه بعث وعمره ثلاث واربعون سنة [٢] وهي رواية شاذة

٢-وذكر البلقيني[٣] اقوالا في تحديد سنه ﷺ عند ما بعث فقال : اربعين سنة على المشهور ، وقيل ويوما ، وقيل وعشرة أيام ، وقيل وشهرين ، وقيل وسنتين ، وقيل وثلاثة ، وقيل وخمسة

٣-وجزم الإمام النووي في شرح صحيح مسلم [٤] والسهيلي في الروض أنه بعث على رأس الأربعين سنة ، قال وهو الصحيح عند أهل السير والعلم بالأثر [٥].

وقال ابن القيم : بعثه الله تعالى على رأس الأربعين ، وهي سن الكمال، ولها تبعث الرسل [٦].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : انزل على رسول الله ﷺ وهو ابن اربعين سنة [٧] ومكث بمكة ثلاث عشرة سنة ، وبالمدينة عشر سنين ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة [٨].

---

[١] الوحي لغة : الإعلام الخفي ، والوحي أيضا الكتابة ، والمكتوب ، والإلهام ، والأمر، ولإيماء ،والإشارة ...وفي الشرع : الإعلام بالشرع، وهو كلام الله المنزل على النبي محمدﷺ. انظر فتح الباري (٩/١)

[٢] محمد بن يوسف الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢٢٥/٢)

[٣] سراج الدين البلقيني ، عمر بن رسلان ت: ٨٢٤هـ،

[٤] شرح النووي (٢٣٥/٣)

[٥] الروض الأنف(٣٨٤/٢) ، الصالحي / سبل الهدى (٢٢٥/٢)

[٦] زاد المعاد في هدي خير العباد (١٨٥/١)

[٧] صحيح البخاري (٦٥٢/٦) رقم الحديث : ٣٥٤٧ ، ومسلم في صحيحه

[٨] ابن كثير / البداية والنهاية (٥/٣)

http://www.opoosoft.com

روى عن محمد بن أحمد بن عبد البر أنه قال بعث الله محمدا صلّى الله عليه وسلم وله يومئذ أربعون سنة فأتاه جبريل ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان بحراء وهو أوّل موضع نزل فيه القرآن نزل{ اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم } الى هذا ثم بحث أى ضرب جبريل بعقبه فى الارض فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلاة ركعتين، وقيل ثم جاء جبريل فى يوم الثلاثاء ثانى مبعثه فوافاه بأعلى مكة فهمز جبريل بعقبه ناحية الوادى فنبع عين ماء فتوضأ وأرى رسول الله صلّى الله عليه وسلم الوضوء ثم قام جبريل فصلى به ركعتين وأراه الصلاة وفى ذلك اليوم فرض عليه الوضوء والصلاة ثم فارقه جبريل وعاد النبىّ صلّى الله عليه وسلم الى خديجة فأخبرها فغشى عليها من الفرح ثم أخذ بيدها وأتى بها الى العين فتوضأ ليريها الوضوء فتوضأت ثم قام فصلى وصلت معه وكانت أوّل من آمن وأوّل من صلّى فكانت ذلك أوّل فرضها ركعتين ثم انّ الله تعالى أقرّها فى السفر كذلك وأتمها فى الحضر [١]

وروى الإمام أحمد عن الشعبي أنه نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنوبته إسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل [٢]

واتفق الشيخان ، البخاري ومسلم (أنه بعث لأربعين سنة ، ومكث في مكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه) [٣]

الشهر الذي بعث فيه ﷺ

١- قيل بعث في أول ربيع أول ، وقيل في ثا منه
٢- وقيل في سابع عشر من شهر رجب ، وهو قول شاذ لا يذكر إلا لكونه قد قيل
٣- وقيل في رمضان في سابع عشرة ، وقيل رابع عشرة ، وقيل في سبع منه ، وقيل في اربع وعشرين منه

[١] تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس (٢٨٠/١)
[٢] ابن كثير / البداية والنهاية (٣/٣)
[٣] البخاري (٣٥٤٧) ومسلم (٢٣٤٧)

http://www.opoosoft.com

والمشهور عند العلماء كما ذكر ابن كثير ، والحافظ ابن حجر أنهﷺ بعث في شهر رمضان [١] ومما يقويه ان جبريل عليه السلام جاءه في غار حراء ، ولم يكن يجاور به إلا في رمضان

وروى محمد بن عمر الواقدي عن الباقر قال : كان ابتداء الوحي إلى رسول اللهﷺ يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان [٢]

وقد جمع بعض العلماء بين القولين بأنه نبئ بالرؤيا في شهر مولده ، وكانت مدتها ستة أشهر، ثم أوحي إليه في اليقظة في شهر رمضان .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : أول مابدئ به رسول اللهﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة ، فكان لايرى شيئا إلا جاء مثل فلق الصبح [٣]

قال القاضي : وإنما ابتدئ رسول اللهﷺ بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه بصريح النبوة بغتة فلا تحمله البشرية فبدء بخصال النبوة وتباشير الكرامة ..[٤]

اليوم والتاريخ الذي نزل فيه الوحي على رسول اللهﷺ

عن أبي قتادة [٥] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين فقال : " ذاك يوم ولدت فيه وفيه بعثت أو قال نزل علي فيه "[٦] وقد تقدم قول محمد بن عمر الواقدي بان ابتداء الوحي كان يوم الإثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان [٧]

ويروى عن واثلة بن الأسقع رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم: «أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل اللّه

---

[١] ابن كثير / البداية والنهاية (٣/ ٢٩) ، فتح الباري (٣٧/١)
[٢] ابن سعد/ الطبقات الكبرى (١/ ٣٨٠)
[٣] صحيح البخاري (٣٢/١) رقم الحديث: ٣
[٤] الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢/ ٢٢٩)
[٥] أبو قتادة
[٦] صحيح مسلم (٨١٩/٢) رقم :١١٦٢
[٧] المغازي(١/ ٢٧٠)

http://www.opoosoft.com

القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»[١] والذي عليه الاكثر ان نزول القرآن كان في السابع عشر من شهر رمضان.

المكان الذي نزل فيه على رسول اللهﷺ الوحي

بينما رسول اللهﷺ في خلوته التعبدية وتأملاته في ملكوت الله في يوم الإثنين السابع عشر من شهر رمضان المبارك نهارا [٢] في غار حراء ، جاءه جبريل عليه السلام بالخبر الإلهي بان الله تعالى قربه واجتباه وخصه بكرامته ، واصطفاه ليكون رسولا للعالمين، وخاتما للنبيين .

وغار حراء في اعلى قمة جبل حراء (النور) في أعلى مكة على ثلاثة أميال منها عن يسار المار إلى منى ، وهو مطل على الكعبة، وكان هذا الغار معروفا في الجاهلية، وكان بعضهم يخلو به ويتعبد ، وقد ذكره أبوطالب في قصيدته المشهورة :

وثور ومن أرسى ثبيرا مكانه وراق ليرقى في حراء ونازل

وللغار مدخل يتسع للرجل البدين، ويقف فيه الرجل الفارع ، ويتسع لبضعة رجال يصلون ويجلسون [٣].

شق صدرهﷺ [٤]

رأى رسول الله ﷺ في منامه - ورأي الأنبياء حق - أن سقف بيته نزعت من خشبة وأدخل فيه سلم ، ثم نزل إليه رجلان ، فأراد أن يستغيث فمنع الكلام، فقعد أحدهما إليه والآخر إلى جنبه وأدخل أحدهما يده في جنبه فنزع ضلعين منه ، فأدخل يده في جوفه ورسول الله ﷺ يجد بردها فأخرج قلبه ، فوضعه على كفه ، فقال لصاحبه : نعم القلب

---

[١] احمد / المسند (١٠٧/٤) ، الهيثمي / مجمع الزوائد (١٧٩/١) الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢٢٧/٢)

[٢] فتح الباري (٣٥٦/١٢)

[٣] محمد أبو شهبة/ السيرة النبوية في الضوء القرآن والسنة (٢٥٥/١)

[٤] تكرر شق الصدر أكثر من مرة ، والروايات الواردة فيه تدل على أنه وقع اربع مرات

http://www.opoosoft.com

قلب رجل صالح فطهر قلبه وغسله ثم أدخل القلب مكانه ، ورد الضلعين ، ثم ارتفعا ورفعا سلمهما فاذا السقف كما هو، فذكر لخديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك إلا خيرا ، هذا خير فأبشر [1]

نزول الوحي على رسول الله ﷺ يقظة[2]

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ – رضي الله عنها - أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ» ، قَالَ: " فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ} "[3] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»[4] فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ

---

[1] الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢/٢٣٢)

[2] احوال الوحي : : ١- الرؤي الصادقة ٢- ان ينفث في روعه الكلام نفثا ٣- يا تيه مثل صلصلة الجرس ٤- أن يتمثل له الملك رجلا ٥- ومنها أن يتراءى له جبريل على الهيئة التي خلقه الله عليها ٦- ومنها أن يكلمه الله من وراء حجاب ، إما في اليقظة كما في ليلة الإسراء ، أوفي النوم كما في الحديث " أتاني ربي في أحسن صورة . وأضاف السهيلي سابعة وهي نزول اسرافيل ... (الروض الأنف ٢/٣٩٣)

[3] العلق :٢

[4] ذكر العلماء توجيهات للمراد من هذه الخشية : ١- الجنون ٢- الهاجس ٣- الموت من شدة الرعب ٤- المرض ٥- العجز عن حمل أعباء النبوة ٦- العجز عن النظر إلى الملك ٧- عدم الصبر على أذى قومه ٨- ان يقتلوه ٩- دوام المرض ١٠ القتل ١١- مفارقة الوطن ١٢- تكذيب قومه له ١٣- تعييرهم له . ابن حجر / فتح الباري (١/٣٦) . صحيح مسلم ، رقم الحديث :٢٥٢ . أحمد / المسند ، رقم الحديث : ٢٥٩٥٩ . عبد الرزاق / المصنف ، رقم الحديث :٩٧١٩

http://www.opoosoft.com

اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ» ، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ [1].

وكما تقدم معنا في أكثر من مرة أن نزول القرآن الكريم على رسول اللهﷺ في غار حراء وفي شهر رمضان ، قال الله تعالى ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ وقال تعالى ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ فكان هذا ابتداء نزول القرآن على رسول اللهﷺ ثم تتابع هذا النزول لمدة ثلاث وعشرين سنة

أثر الوحي على رسول اللهﷺ

كان للوحي أثرا بليغا على رسول اللهﷺ جسديا وروحيا ، وتشير الروايات بجلاء إلى ذلك الألم الذي كان يكابده ﷺ من آثار الوحي ، بل إن القرآن الكريم اخبر عن ذا لك فقال الله تعالى مخاطبا عبده ورسوله محمدﷺ (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) [2]

وقال الله تعالى له ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علين جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فأتبع قرآنه ﴾ [3]

اما الأحاديث والروايات المتعلقة بهذا الأمر ، فنذكر منها :

[1] فتح الباري (٣٢/١) رقم الحديث : ٣
[2] المزمل
[3] القيامة

http://www.opoosoft.com

١-وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: «كَانَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ كُرِبَ لِذَلِكَ وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ»[1]

٢-وفي بعض روايات الوحي : قال رسول الله ﷺ " فغتني حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني فقال اقرأ [٢].

٣-وفي رواية عائشة رضي الله عنها حين أنزل عليه الوحي في غار حراء قال : " فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ ... " [٣]

٤-عن أبي أروى الدوسي قال : رأيت الوحي ينزل على النبيﷺ وإنه على راحلته فترغو ، وتفتل يديها ، حتى أظن أن ذراعها تنفصم ، فربما بركت وربما قامت مؤتدة يديها حتى يسرى عنه من ثقل الوحي، وإنه ليتحدر منه مثل الجمان [٤]

٥-ولما سأل الحارث بن هشام رسول الله ﷺ ، فقال كيف يا تيك الوحي ؟ قال : " أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس – الصوت القوي - وهو أشد علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول" . قالت عائشة رضي الله عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا . [٥]

ومع ما كان يلاقيه من عنة وشدة في أثناء الوحي إلا أنه لم يكن يغيب عنه احساسه بالكلية [٦]

---

[١] صحيح مسلم ، رقم الحديث : ٢٣٣٤ . أحمد المسند ، رقم الحديث :٢٢٧١٥

[٢] ابن هشام / السيرة (٢٥٢/١)

[٣] صحيح البخاري رقم الحديث : ٣

[٤] ابن سعد / الطبقات (١٩٧/١)

[٥] فتح الباري (٢٨/١) رقم الحديث : ٢

[٦] ابن كثير / البداية والنهاية (٢١/٣)

http://www.opoosoft.com

المبحث الثالث

موقف السيدة خديجة - رضي الله عنها - من الوحي

كان للسيدة خديجة - رضي الله عنها - مواقف مؤازرة ومطمئنة للرسول ﷺ قبل نزول الوحي عليه وبعده ، ومن تلك المواقف :

١- سجل أصحاب السير موقف السيدة خديجة رضي الله عنها من حادثة شق صدره ﷺ الثالثة[١] قبل نزول الوحي عليه ، فعندما ذكر لها ﷺ ما جرى له على يد الملكين ، فقالت لـه :أبشر فإن الله لا يصنع بك إلا خيرا ، هذا خير .[٢]

٢- وفي حديث عبيد بن عمير أنه ﷺ رأى في منامه جبريل ومعه نمط من ديباج فيه كتاب ، فقال له اقرأ. فقال له : ما أقرأ. فغته به حتى ظن رسول اللهﷺ أنه الموت ، ثم أرسله .. إلخ .. فذكر ذلك لخديجة فقالت : أبشر فإن الله لا يصنع بك إلا خيرا [٣]

٣- وفي موقف آخر يقول الرسولﷺ للسيدة خديجة : إني إذا خلوت وحدى أرى ضوءً وأسمع نداءً : يا محمد أنا جبريل . وقد والله خشيت أن يكون هذا امراً فقالت :معاذ الله ما كان الله ليفعل ذلك بك ، إنك لتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث [٤]

٤- وفي ليلة خرج رسول الله ﷺ فسمع السلام عليكم فظنها فجأة الجن ، فجاء مسرعا حتى دخل على خديجة فقالت : ما شأنك فاخبرها ، فقالت : أبشر فإن السلام خير [٥]

---

[١] الأولى وعمره أربع سنوات في بادية بني سعد ، والثانية عشر سنوات واشهر . الفتح الرباني (١٩٥/٢٠)

[٢] الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢٣٢/٢)

[٣] الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢٣٢/٢)

[٤] الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢٣٣/٢)

[٥] الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢٣٤/٢)

http://www.opoosoft.com

٥- خرج ﷺ مرة إلى حراء ، فلما كان في منتصف الجبل سمع صوتا من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل، فرفع رأسه إلى السماء فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء ، فهالهﷺ هذا المنظر وظل واقفا في مكانه ينظر إلى جبريل حتى أرسلت خديجة في طلبه لتأخره عن الوقت الذي عادة يعود فيه إلى البيت ، ثم عاد ﷺ إلى خديجة وأخبرها بالمشهد كاملا ، فقالت : ابشر يا ابن عم واثبت ، فو الذي نفسي بيده إني أرجو أن تكون نبي هذه الأمة .[١]

٦- طلبت خديجة رضي الله عنها من أبي بكر الصديق ، صديق رسول اللهﷺ ان يصحبه إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها ، ومن كبار رجالات قريش سنا ومكانة مع ما يمتاز به من سعة اطلاع وعلم بالكتب السماوية السابقة، فقدما إليه وذكر له رسول اللهﷺ ما يرى ويسمع وما كان يناديه به جبريل عليه السلام معرفا باسمه، فلما سمع ورقة أسم جبريل ، وهو اسم غير متداول في بيئة مكة الوثنية ، فقال ورقة : سبوح سبوح وما لجبريل يذكر في هذه الأرض التي يعبد فيها الأوثان جبريل أمين الله تعالى على وحيه بينه وبين رسله [٢]

٧- قامت خديجة – رضي الله عنها – بمبادرة أخرى فذهبت إلى عداس[٣] وهو نصراني من أهل نينوى بالعراق مقيم بمكة مع عتبة بن ربيعة يخدمه تستفسر عن جبريل دون أن تدخل معه في تفاصيل ما يرى رسول الله ﷺ وما يسمع ، فلما سمع عداس أسم جبريل قال لها : هو أمين الله بينه وبين النبيين ، وهو صاحب موسى وعيسى [٤]

٨- لما جاء جبريل لرسول اللهﷺ بغار حراء يقظة وانزل عليه من رب العالمين قول الله تعالى { اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق ... } خاف رسول الله ﷺ خوفا شديدا ، فجاء إلى خديجة يرجف فؤاده ، فقال : (زملوني زملوني) فزملوه حتى ذهب عنه الخوف ،

---

[١] الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢/٢٣٤)
[٢] الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢/٢٣٤)
[٣] اسلم عداس لما خرج ﷺ إلى الطائف سنة عشر من البعثة
[٤] الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢/٢٣٦)

http://www.opoosoft.com

فاخبرها بتفاصيل ماجرى له ، فقالت له : (كلا أبشر فو الله لايخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم ، وتقري الضيف ، وتصدق الحديث ، وتؤدي الأمانة ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتعين على نوائب الحق ..)[١]

٩- قامت السيدة خديجة رضي الله عنها بمرافقة النبي ﷺ إلى ورقة بن نفل [٢]، ثم قالت له : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة : ماذا ترى يا أبن أخي فأخبره ﷺ خبر مارأى فقال له ورقة : أبشر فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم [٣] هذا الناموس الذي أنزل على موسى . ... وإنك لنبي مرسل وستأمر بالجهاد بعد يومك هذا ، ولإن أدركني ذلك لأجهادن معك ، ياليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك .. فقال رسول اللهﷺ أو مخرجي هم ؟ فقال : نعم . لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودي . وفي رواية : لتكذبنه ولتؤذينه ولتقاتلنه وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم أدنى رأسه منه فقبل يافوخه ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي [٤].

---

[١] الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢/٢٣٥)

[٢] ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم السيدة خديجة رضي الله عنها معدود في الصحابة عند بعض العلماء ، كما أن الروايات الواردة فيه عن رسول اللهﷺ تدل على أن أسلم ، فقد أخبر بأنه رآه في الجنة . ابن حجر / الإصابة (١١/٣٢٨) في حرف الواو القسم الأول .

[٣] وهذا يدل على اسلامه

[٤] الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢/٢٣٦)

http://www.opoosoft.com

المبحث الرابع
انقطاع الوحي

تحدث أصحاب السير عن انقطاع الوحي بعد ما جاء جبريل إلى النبيﷺ في غار حراء ونزول قول الله تعالى عليه ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ...﴾ إلى أقوال :

١- قال السهيلي : جاء في بعض الأحاديث المسندة أنها كانت سنتين ونصف السنة [١]
٢- وعن ابن عباس انها كانت أربعين يوما[٢]
٣- وفي تفسير مقاتل انها ثلاثة أيام [٣] ولعل هذا الأشبه بحاله عند ربه
٤- وقيل كانت أيام دون تحديد [٤]
٥- وفي بعض الروايات عن الشعبي وغيره أن فترة الوحي كانت ثلاث سنين[٥]
٦- وذكر الحافظ ابن كثير عن بعض العلماء أن الفترة كانت قريبة من سنتين أو سنتين ونصف [٦].

وقد جزع الرسول ﷺ لهذا الانقطاع وتشوق إلى لقاء جبريل عليه السلام مرة ثانية ، حتى أصبح يتردد إلى الجبال ويعلو شواهقها لعله ان يرى أو يصادف الملك الذي جاءه في غار حراء [٧] وجاء في صحيح البخاري من بلاغات الزهري [٨] انه ﷺ لشد ة حزنه من انقطاع الوحي كان كان يذهب إلى رؤوس الجبال ليتردى من شواهقها [٩]

وقد ضعف هذه الرواية الشيخ الألباني رحمه الله تعالى من جهتين:

---

[١] الروض الأنف (٤٣٣/٢)
[٢] الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢٧٢/٢)
[٣] الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢٧٢/٢)
[٤] ابن حجر / فتح الباري
[٥] الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢٧٣/٢)
[٦] البداية والنهاية (٤٢٠/١) الصالحي / سبل الهدى والرشاد (٢٧٣/٢)
[٧] تقدم تخريج الحديث
[٨] محمد بن شهاب الزهري (ت:١٢٤ه) علم من أعلام الحديث وشيخ اساطينه المشهورين من أمثال الإمام مالك وغيره
[٩] صحيح البخاري (٣)

http://www.opoosoft.com

الأولى: من جهة الإسناد وذلك لكونه من بلاغات الزهري ، ويقولون بان بلاغاته مثل الريح [١].

والثانية: من جهة المتن وذلك لأن مؤدى هذه الرواية هي قتل النفس وهو من الكبائر ، وذلك مخالف للعصمة النبوية [٢]

وقد عاود جبريل امين الله على الوحي الاتصال بالرسول ﷺ مرة أخرى بأمر رب العالمين ففي حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال متحدثا عن فترة انقطاع الوحي : بينا أنا أمشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ فَرَقًا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُونِي،[٣].

قال ابن اسحاق : ثم تتابع الوحي إلى رسول الله ﷺ وهو مصدق بما جاءه منه [٤]

ماهي الحكمة من هذا الانقطاع ؟

قال الحافظ ابن حجر : وكان ذلك الانقطاع أياما ليذهب عن الرسول ﷺ ما كان وجده من الروع والخوف الذي حصل له من اللقاء الأول مع جبريل عليه السلام ، وليحصل له التشوق والتشوف إلى الوحي [٥].

---

[١] دفاع عن الحديث النبوي(ص: ٤٠ – ٤١)

[٣] احمد / المسند ، رقم الحديث : ١٤٤٨٣

[٤] ابن كثي/ البداية والنهاية (٢٣/٣)

[٥] فتح الباري (١/ ١٦٠)

http://www.opoosoft.com

المبحث الخامس
المسلمون الأوائل

بدأ محمدﷺ دعوته بالذين تربطه بهم رابطة القرابة ، وخاصة الدائرة الأولى (اهل بيته) وصديقه الصديق – رضي الله عنه – أو من هو قريب إلى الخير ويتوقع منه الاستجابة له ، وكان أول المستجيبين له والمؤازرين له زوجه السيدة خديجة رضي الله عنها [١] ، وقد اسلم علي بن أبي طالب بعد خديجة إذ كان ربيب النبي ﷺ وفي حجره ، وكان عمره إذ ذاك عشر سنين فكان أول الذكور إسلاما [٢] واسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ، بل إن الزهري يرى أنه أول من أسلم [٣] وقد استنبط الحافظ ابن كثير من قول الرسول ﷺ : " إن الله بعثني إليكم ، فقلتم : كذبت. وقال أبوبكر: صدق .وواساني بنفسه وماله [٤] أنه أول الناس إسلاما [٥] ، وقد جمع بعض العلماء بين الأقوال المحددة لأول المسلمين اسلاما ، أن أول من أسلم من النساء السيدة خديجة ، ومن الغلمان علي ، ومن الموالي زيد ، ومن الرجال الأحرار البالغين أبي بكر الصديق
وهذه قوائم بأسماء المسلمين الأوائل.

أولا: المسلمون الأوائل من قريش

١- من بني هاشم :

١ـ علي بن أبي طالب ربيب الرسول ﷺ وابن عمه وزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها

٢ـ جعفر بن أبي طالب ،أبو عبد الله ، وأسم أبي طالب عبد مناف، كان جعفر أشبه الناس بالرسولﷺ خَلقا وخُلقا، وهو أكبر من علي

---

[١] ابن هشام / السيرة (٢٢٤/١) ، الحاكم / المستدرك (١٨٤/٣)
[٢] احمد / المسند (٣٣٠/١)، الحاكم / المستدرك (١٣٢/٣)، ابن هشام / السيرة (٢٢٨/١) ، الترمذي / الجامع (٦٤٢/٥)
[٣] عبد الرزاق/ المصنف (٣٢٥/٥)
[٤] صحيح البخاري – الفتح (١٨/٧)
[٥] ابن كثير /السيرة النبوية (٤٣٤/١)

http://www.opoosoft.com

بعشر سنين،هاجر إلى الحبشة وقدم فتح خيبر في سنة سبع تلقاهﷺ واعتنقه كان احد القواد الثلاثة الذين استشهدوا في معركة مؤته [١]

٢- **من بني عبد المطلب :**

١ـ عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، القرشي المطلبي ، كان أسن من الرسولﷺ بعشر سنين اسلم قبل دخول رسول اللهﷺدار الأرقم ولاه الرسولﷺ قيادة أول سرية انطلقت من المدينة ،شارك في معركة بدر وابلى فيها بلاء حسنا قطعت ساقه في معركة بدر توفي بالصفراء عودة الرسولﷺ إلى المدينة [٢]

٣- **من بني عبد شمس:**

١ـ عثمان بن عفان ثاللث الخلفاء الراشدين

٢ـ خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي اسلم بعد الصديق فكان ثالثا أو رابعا أو خامسا كان لرؤيا رآها انه على شفى السقوط في النار وان رسول الله ﷺ منعه من الوقوع فيها، طرده أبوه بعد اسلامه فلازم رسول اللهﷺ ثم هاجر إلى الحبشة ، وعاد مع المهاجرين فتح خيبر سنة سبع استشهد هو وأخوه عمرو في معركة اجنادين سنة ١٣هـ [٣]

٣ـ عمرو بن سعيد بن العاص اخ خالد هاجر الهجرتين وخاتمه الذي صنعه لنفسه وكان نقشه " محمد رسول الله " اهداه لرسول اللهﷺ فكان يختم به كتبه ، ونهى أن يتخذ مثله وظل هذا الخاتم عند الخلفاء بعده إلى سقط في بئر أريس في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه استشهد عمرو مع اخيه في معركة أجادين سنة١٣هـ [٤]

٤ـ أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي العبشمي ، من فضلاء الصحابة ، اسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة شهد المشاهد كلها مع الرسولﷺ دعا والده للمبارزة في غزوة بدر، استشهد يوم اليمامة ، وهو ابن ثلاث وخمسين [٥]

---

[١] ابن عبد البر / الاستيعاب (٣١٢/١)
[٢] ابن عبد البر / الاستيعاب (١٤١/٣)
[٣] ابن عبد البر / الاستيعاب (٧/٢)
[٤] ابن عبد البر / الاستيعاب (٢٦١/٣)
[٥] ابن عبد البر /الاستيعاب (١٩٧/٤)

http://www.opoosoft.com

٤- **من بني عبد الدار :**

١ـ مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشي العبدري، ابو عبد الله كان من جلّة الصحابة هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة بعثه ﷺ داعية إلى المدينة فنجح في مهمته نجاحا باهرا مما مهد لهجرة الرسولﷺ إلى المدينة ، وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة ، استشهد يوم أحد [١]

٥- **من بني أسد :**

١ـ الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي ، أبو عبد الله أسلم على يد الصديق وكان عمره خمس عشرة سنة ، وقيل عشرا وقيل غير ذلك أمه صفية عمة الرسولﷺ حواري رسول الله ﷺ واحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو أول من سل سيفا في الإسلام ، ترك قتال علي في صفين ، وقفل عائدا إلى المدينة فلحق به ابن جرموز فقتله غيلة سنة ٣٦هـ [٢]

٦- **من بني تيم :**

١ـ أبو بكر الصديق

٢ـ طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي ، أبو محمد يعرف بطلحة الفياض ، اسلم على يد الصديق ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة كلفهﷺ بمهمة استطلاعية فلم يشارك في غزوة بدر فضرب له ﷺ بسهمه وأجره ، دافع عن الرسولﷺ يوم احد وحمله حتى صعد به الصخرة وكان يرد النبال عن رسول اللهﷺ بيده حتى شلت بعض أصابعه ، قتله مروان بن الحكم لمارآه غير مشارك ضد علي في معركة الجمل رماه بسهم فكان سببا لوفاته سنة ٣٦هـ [٣]

٧- **من بني عدي :**

١ـ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي ابن عم عمر بن الخطاب وكان كل منهما زوجا لأخت الآخر ، اسلم قديما ،وهو

---

[١] ابن عبد البر / الاستيعاب (٣٦/٤)
[٢] ابن عبد البر / الاستيعاب (٢٨/٣)
[٣] الاستيعاب (٩٢/٢)

http://www.opoosoft.com

أحد العشرة المبشرين بالجنة ، هاجر إلى الحبشة ، ولم يشهد بدرا فكان في مهمة استطلاع مع طلحة ، فضرب له رسول اللهﷺ بسهمه وأجره ، توفي بالمدينة سنة ٥٠هـ [١]

٢ـ نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد عوف القرشي العدوي ، لقب بالنحام لقول الرسول ﷺ : " دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم فيها " اسلم بعد عشرة انفس كان شريفا في قومه ينفق على أراملهم وايتامهم ؛فلذا منعوه من الهجرة وقالو له (اقم عندنا على أي دين شئت) هاجر الى المدينة سنة سبع وقيل سنة ست قتل في معركة اجنادين سنة ١٣هـ وقيل يوم اليرموك ستة ١٥هـ [٢]

٨- **من بني عامر:**

١ـ أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى القرشي العامري هاجر الهجرتين هاجر الهجرتين أمه برة بنت عبد المطلب عمة الرسول ﷺ يقال بانه رجع إلى مكة بعد وفاة الرسولﷺ واستقر بها إلى ان مات ولم يعمل هذا غيره ممن شهد بدرا ، توفي في خلافة عثمان بن عفان [٣]

٢ـ سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخ سهيل بن عمرو ، هاجر الهجرتين ، وكان سفير رسول الله ﷺ إلى هوذة الحنفي ، وثمامة الحنفي ، قتل سنة ١٤هـ [٤]

٣ـ حاطب بن عمرو اخ سليط وسهيل اسلم قبل دخول رسول اللهﷺ دار الأرقم ، هاجر الهجرتين شهد بدرا [٥]

٤ـ السكران بن عمرو ، اخ سهيل ، وسليط ، وحاطب كان من مهاجرة الحبشة هاجر مع زوجه سودة بنت زمعة توفي عنها في الحبشة وقيل عاد إلى مكة وتوفي بها قبل الهجرة إلى المدينة ، تزوج رسول الله ﷺ بعده سودة بنت زمعة سنة عشر من البعثة [٦]

---

[١] الاستيعاب (١٨٢/٢)
[٢] الاستيعاب (٦٩/٤) الإصابة ، رقم الترجمة (٨٧٩١)
[٣] الاستيعاب (٢٣٠/٤) الإصابة رقم الترجمة (٩٩٩١)
[٤] الاستيعاب (٢٠٥/٢) ، الإصابة رقم الترجمة (٣٤٣٥)
[٥] الاستيعاب (٣٧٣/١) ، الإصابة رقم الترجمة (١٥٤٦)
[٦] الاستيعاب (٢٤٤/٢) ، الإصابة ، رقم الترجمة (٣٣٤٨)

http://www.opoosoft.com

٩- **من بني الحارث :**

١- أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري ، شهد بدرا ومابعدها من المشاهد ، وهو الذي انتزع يوم أحد حلقتي الدرع من وجه رسول الله ﷺ فسقطت ثنيتاه ، أحد العشرة المبشرين بالجنة وهو أمين هذه الأمة، وقدرشحه الصديق يوم السقيف للخلافة ، وتولى قيادة الجيوش الإسلامية في الشام توفي بها سنة ١٨هـ بطاعون عمواس [١]

١٠- **من بني زهرة :**

١- عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري ، اسلم قبل دخول رسول اللهﷺ دار الأرقم احد العشرة المبشرين بالجنة ، امين رسول الله ﷺ على نسائه ، ورئيس مجلس الشورى الذي عينه عمر الاختيار خليفة من بعده كان تاجرا مبارك الصفق ترك اموالا طائلة توفي ٣١هـ [٢]

٢- سعد بن أبي وقاص ، وأسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري ، كان سابع سبعة في الإلام ، واحد العشرة المبشرين واحد الفاتحين والقادة المحنكين ، واحد أعضاء الشورى المفوضين من عمر أمير المؤمنين ،وكان مجاب الدعوة ، وهو أو من رمى بسهم في الإسلام ، وقد فداه ﷺ فقال له : " أرم فداك أبي وأمي " وكان يفتخر بهﷺ فقال له " انت خالي" توفي رضي الله عنه في المدينة سنة ٥٥هـ [٣]

٣- عمير بن أبي وقاص بن عبد مناف ابن زهرة أخو سعد بن أبي وقاص القرشي ، الزهري قتل يوم بدر وعمره ١٦هـ [٤]

٤- المطلب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة أخو عبد الرحمن هاجر إلى الحبشة وبها مات [٥]

---

[١] الاستيعاب (٢٧٢/٤) ، الإصابة ، رقم الترجمة (١٠٢٣٣)
[٢] الاستيعاب (٣٨٦/٢) ، الإصابة ، رقم الترجمة (٥١٩٥)
[٣] الاستيعاب (١٧١/٢) الإصابة ، رقم الترجمة (٣٢٢٢)
[٤] الاستيعاب (٢٩٤/٣) ، الإصابة ، رقم الترجمة (٦٠٧٢)
[٥] الاستيعاب (٤٥٨/٣) ، الإصابة ، رقم الترجمة (٨٠٤٢)

http://www.opoosoft.com

١١- **من بني مخزوم :**

١ـ الأرقم بن أبي الأرقم ، واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، قيل بأنه كان سابع سبعة أسلموا ، داره على الصفا استخفى فيه الرسولﷺ برهة من الزمن يدعو فيه غلى الإسلام ويربي من أسلم فكانت أول محضن للدعوة الإسلامية ، واسلم في ٩٠هذه الدار مجموعة من كبار الصحابة ، توفي الأرقم سنة ٥٥هـ بالمدينة وصلى عليه سعد بن أبي وقاص [١]

٢ـ عياش بن أبي ربيعة ، واسم أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أخو أبي جهل لأمه ، كان اسلامه قبل دخول رسول اللهﷺ دار الأرقم هاجر الهجرتين عاد إلى مكة عند ماخبر بانها حلفت ألا تدخل ظلا حتى ياتيها فرق لها ، ثم حبس بمكة فكان الرسول ﷺ يدعو له بالخلاص ولمن معه من المستضعفين ، قيل بانه قتل يوم اجنادين سنة ١٣هـ [٢]

٣ـ أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن مخزوم القرشي المخزومي ، أسمه عبد الله ، وأمة برة عمة الرسولﷺ هاجر الهجرتين وشهد بدر واحدا وجرح بها ثم مات متأثرا بجراحه سنة ثلاث من الهجرة ، تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة بعده [٣]

١٢- **من بني سهم:**

١ـ خنيس بن حذافة

١٣- **من بني جمح**

١ـ عثمان بن مظعون

٢ـ عبد الله بن مظعون

٣ـ قدامة بن عبد الله بن مظعون

٤ـ السائب بن عثمان بن مظعون

٥ـ حاطب بن الحارث

---

[١] الاستيعاب (٢١٨/١) ، الإصابة ، رقم الترجمة (٤٧٣)

[٢] الاستيعاب (٣٠١/٣) ، الإصابة ، رقم الترجمة (٦١٣٨)

[٣] الاستيعاب (٢٤٤/٤) ، الإصابة ، رقم الترجمة (١٠٠٤٩)

http://www.opoosoft.com

ثانيا : المسلمون الأوائل من القبائل الأخرى والموالي

١- زيد بن حارثة بن شراحيل مولى رسول اللهﷺ
٢- عبد الله بن جحش ابن عمة الرسول ﷺ
٣- عبيد الله بن جحش ....
٤- عبد بن جحش (أبو أحمد)
٥- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي
٦- عامر بن ربيعة بن كعب العنزي
٧- مسعود القاريِّ
٨- خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي حليف بني زهرة
٩- صهيب بن سنان بن مالك من بني النمر بن قاسط
١٠- عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق
١١- ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس المذحجي
١٢- عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة المذحجي
١٣- واقد بن عبد الله بن مناف اليربوعي التميمي
١٤- خالد بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب الليثي
١٥- عامر بن البيكر .....الليثي
١٦- إياس بن البكير .....الليثي
١٧- عاقل بن البكير .....الليثي
١٨- بلال بن رباح الحبشي مولى أبي بكر الصديق

ثالثا : أوائل النساء المسلمات

١- أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد وهي أول من أسلم على الإطلاق
٢- بنات الرسول ﷺ
٣- أم أيمن مولاة وحاضنة الرسول ﷺ ، وزوج زيد بن حارثة حب رسول اللهﷺ
٤- أسماء بنت أبي بكر الصديق
٥- أسماء بنت عميس زوجة جعفر بن أبي طالب
٦- فاطمة بنت الخطاب اخت عمر وزوجة سعيد بن زيد بن نفيل

http://www.opoosoft.com

٧- سمية بنت خياط زوجة ياسر بن عامر الكناني أول شهيدة في الإسلام
٨- فاطمة بنت المجلّل زوجة حاطب بن عمرو
٩- رملة بنت أبي عوف زوجة المطلب بن أزهر
١٠- أسماء بنت سلامة زوجة عياش بن أبي ربيعة
١١- فكيهة زوجة حاطب بن الحارث
١٢- أمينة بنت خلف زوجة خال بن سعيد بن العاص .

http://www.opoosoft.com

المبحث السادس

الدروس والعبر المستفادة من البحث

١- على الرغم من كون العصبية القبلية هي الآصرة التي تجمع بين أفراد القبائل إلا أن الملاحظ أن هذه العصبية لم يكن لها دور في نشر الإسلام في الفترة المكية فعدد المسلمين الأوائل من بني هاشم لم يكن أكثر من المسلمين الأوائل من البطون الأخرى لقريش ، بل إن الإسلام في تلك الفترة المبكرة انتمى له بعض الأفراد من القبائل الأخرى

٢- كانت مواقف السيدة خديجة – رضي الله عنها – في ماكان يراه ويسمعه غاية في الحكمة والتؤدة ، فقد كانت دائما عنصر طمأنينة وتهدئة ، ولم تكن عنصر تشويش ، أو تأييس ، أو تخويف ... وهكذا ينبغي أن تكون الزوجة لزوجها

٣- على الرغم من وجود بعض الروايات التي ظاهرها التعارض حول عمر الرسولﷺ عند ما اكرمه الله تعالى وكلفه برسالته ، ولكن الجمع ممكن كما قال الحافظ بن حجر وغيره ، فيكون بداية الرؤيا الصادقة في الشهر الذي ولد فيه – ربيع الأول – عندما اكتمل عمره اربعون سنة ، واستمرت هذه الرؤيا ستة أشهر الى شهر رمضان حيث نزل على رسول اللهﷺ القرآن

٤- لم تتخلف المرأة عن ركب الهدى في لحظاته الأولى ، فقد كانت السيدة خديجة – رضي الله عنها – أول من اسلم على الإطلاق ، وكانت سمية أول شهيدة في الإسلام ، وكانت أسماء أول أمرأة تدير عملا لوجستيا داعما وحاميا واسنخباراتيا لحماية رأس الدعوة الإسلامية محمدﷺ في الهجرة

٥- من خلال تصفح الأسماء للمسلمين الأوائل وأسماء قبائلهم نلحظ ذلك الانتشار الشاملة للإسلام وتغلغله داخل كل قبائل قريش ومن اسرها الكبيرة التي اشتهرت بمقاومة الدعوة مثل بني مخزوم، وبني أمية.

http://www.opoosoft.com

٦- تظهر حتمية استخدام منهج المحدثين في نقد روايات السيرة والتي تكون مخالفة للمسلمات العامة مثل " الحديث عن والد خديجة " انه عقدها وهو سكران ، وكذلك ما نسج حول زواجهﷺ من حكايات وقصص من السيدة زينب بنت جحش ، وكذلك مايروى من محاولات الرسولﷺ التردي من رؤوس الجبال.

٧- تظهر هذه الدراسة زيف القول القائل بان المسلمين الأوائل كانوا معظمهم من الموالي والأرقاء لطمعهم في امر يخلصهم من الرق، وان ذلك هو الدافع لإسلامهم، ولكن حقيقة هم من تحمل القسط الأكبر من التعذيب

٨- قامت الدعوة في هذه المرحلة على عنصرين، الاصطفاء، والسرية، وقد أسلم في هذه المرحلة كبار الصحابة الذين كان لهم شأن كبير في بناء الأمة والدولة، حيث شكلوا اللبنات الأولى للمجتمع الإسلامي الجديد.

http://www.opoosoft.com

قائمة المصادر والمراجع:

(ر) الرَّوْض الْأنف فِي شرح السِّيرَة النَّبَوِيَّة لِابْنِ هِشَام
أَبُو الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أَحْمد السُّهيْلي (الْمُتَوفَى: ٥٨١هـ)
الْمُحَقق: عمر عبد السَّلَام السلَامِي ، الناشر: دَار إِحْيَاء التراث الْعَرَبِيّ، بيروت
الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

(ن) النهاية في غريب الحديث والأثر
مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي

(س) السيرة النبوية لابن هشام
عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)
تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي
الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م

(د) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة
أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ

(ز) زاد المعاد في هدي خير العباد
محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)
الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت
الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م

(م) المغازي
محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩/١٩٨٩

http://www.opoosoft.com

(ت) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس
حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: ٩٦٦هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت

(ب) البداية والنهاية
أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)
المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م

(س) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد
محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)
تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض
الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

(ط) الطبقات الكبرى
أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

(أ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب
أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

(أ) الإصابة في تمييز الصحابة
أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)
تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

http://www.opoosoft.com

الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ

(أ) الأعلام
خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)،
الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

(م) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)
المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

(ج) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري
محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر
الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

(ف) فتح الباري شرح صحيح البخاري
أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩
رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي

(م) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)
المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤

(م) المصنف
أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)
المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣

(ج) الجامع الكبير - سنن الترمذي

http://www.opoosoft.com

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)
المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م

(م) مسند الإمام أحمد بن حنبل
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)
المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي
الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

(ت) تاج العروس من جواهر القاموس
محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية